

شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمعالي الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري 7

سعد الشثري

دقيقة ويبدأ الدرس دقيقة يا شباب ويبدأ درس تحلقوا اقسام بالله مقدمة الحين قريك الله عند نبيك يوم القيامة الحمد لله

رب العالمين نحمده جل وعلا ونشكره واشهد ان لا - 00:00:00

اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم

الدين. اما بعد فهذا لقاء اخر من لقاءاتنا في قراءة هذا الكتاب النافع دفع - 00:03:30

الاضطراب عناي الكتاب للعلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى. نبتدئه الآيات التي ذكرها من سورة النور. اولها في قوله تعالى الزاني لا

ينكح لا زانيتها ومشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك. وحرم ذلك على المؤمنين - 00:04:00

فان ظاهر هذه الاية ان نكاح الزواني من المحرمات. وآ لذلك قال الامام احمد قال بانها لا يحل نكاحها حتى تتوب ويدل ذلك قوله

تعالى محصنات غير مسافحات وقوله محسنين غير مسافحين. و - 00:04:30

هذا القول هو مذهب احمد. وان كان جمهور اهل العلم رأوا ان نكاح الزانية حلال وترتب على هذا ان من زنا بامرأة هل يجوز له ان

يتزوج بها قبل ان تتوب؟ او لابد ان يتأكد من توبتها - 00:05:00

على مذهب احمد لا اشكال في هذه الاية فانها تكون مخصصة لعمومات النصوص الواردة بحل نكاح النساء. كما في قوله تعالى واحل

لكم ما وراء ذلكم ولكن على مذهب الجمهور قد يستشكلون هذا. وذلك - 00:05:30

ان هذه الايات فيها ذكر المنع من نكاح الزواني. فقال بعض بان الاية منسوخة بعموم النصوص الواردة في اباحة النكاح. وهذه الطريقة

قد قال بها طائفة لكنها لا تتناسب مع الطريقة التي يقررها العلماء في طرق دفع - 00:06:00

تعارض فانه لا يسار الى القول بالنسخ الا عند عدم امكان الجمع. ومن اوجه الجمع القول بالتخصيص. والجواب الثاني ان بعضهم قال

الزاني لا ينكح الا زاني لا يوطأ ولا يزني الا من يماثله. وبالتالي حملوا - 00:06:30

ولفظ النكاح في الاية على الوطء. بحيث لا يطاوع الزاني على الزنا الا من كان يماثله في ذلك وكان كافرا لا يرى حرمة الزنا. وبعضهم

قال بان هذا النص خاص في البغايا. فانها نزلت في - 00:07:00

خاصة لقصة مرثد ابن ابي مرثد عندما اراد ان يأتي ان يتزوج امرأة بغية يدخل عليها كل احد. كان من الشرط ان تنفق عليه مما

كسبته من الزنا. فزعم بعضهم ان هذه - 00:07:30

اية انما يراد بها من كان كذلك من يريد ان يتزوج بالبغايا اللاتي ينفقن عليه من من اجرة الزنا. ولكن هذا يخالف ما يقرره علماء

الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وبهذا يظهر ان القول الاول القائل بالمنع - 00:08:00

اظهر فهو الذي يتوافق مع ظاهر الاية. فان الاصل في النهي ان يدل على المنع والتحريم وبالتالي يكون هذا اللفظ في الاية من

مخصصات العمومات الاخرى الواردة في الباب واما الاية الاخرى في قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات -

00:08:30

والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات. فان هذه الاية قد فسرهما بعضهم بان المراد النساء الخبيثات للرجال الخبيثين والرجال

الخبيثون للنساء الخبيثات او تمن النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء يعني عن طريق -

الزواج وهذا رد على اولئك الذين تكلموا في عائشة قال لو عائشة غير طيبة لما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهو اطيب

الطيبين لكن هذا قد عارضه بعضهم بقوله عز وجل ظرب الله مثلا للذين كفروا امرأة - 00:09:30

نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا ما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين. ثم قال

بعدها وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأتهم فرعون. فهنا امرأة مسلمة تزوجت بهذا الفاجر الكافر - 00:10:00

وتلك المرأتان تزوجتا بنبيين كريمين. فهذا يعارض في بعضهم ظاهر قولها الخبيثات للخبيثين. الخبيثات للخبيثين وعن هذا بان

المراد بالاية الكلمات. فكأنه قال الكلمات الخبيثات الناس الخبيثين رجالا ونساء. والرجال الخبيثون للكلمات الخبيثات - 00:10:30

والطيبات من الكلمات للطيبين من الناس. ومن الرجال. ولذا لما تكلم اهل النفاق بالكلام الخبيث دل على انهم خبيثاء ولذا قال الله عز

وجل عن الطيبين اولئك مبرءون مما يقولون في هذه الاية. اي ان - 00:11:10

مبرءون مما يقوله الخبيثون عنهم. وعلى ذلك لا يكون هناك تعارض ظاهري في الايات. وبعضهم قال بان الاية الخبيثات للخبيثين هذه

في الخبز الاخلاقي. لا فيما يتعلق بالامور العقدي ولذلك لا يمكن ان تخون المرأة من نساء الانبياء زوجها في الفراش - 00:11:40

بخلاف عدم دخولها في دينه. ولذلك نجد ان الشرع اباح للمسلمين ان يتزوجوا بنساء اهل الكتاب بنساء اهل الكتاب. ولو كان المراد

ولو كان المراد الخبث في المعتقد لما جاز الشرع ذلك - 00:12:20

اجاب اخرون بان المراد ان الناس مع من يماثلهم في اجناسهم ويلائمهم في طبائعهم طيبا او خبيثا. ولذا كان هذا هو المراد هذه الاية

واما الايات التي في سورة التحريم فالمراد بها - 00:12:50

ان العلاقة القوية لا تغني صاحبها. فمن كان بينه وبين المتقي المؤمن من صداقة لا يعنيه انه سينتفع بتقوى صاحبه يوم القيامة. وانما

منه بما يستفيده منه من اخلاق او عقائد صحيحة او نحو ذلك - 00:13:30

وبالتالي كانه يحذر الانسان من الاغترار بقرابته معالي الخير والصالح ولذا قال فلم يغنيا عنهما من الله شيئا. وقيل ادخلا النار مع

الداخل وهكذا ايضا في قصة امرأة فرعون. انها امرأة مؤمنة ودخلت الجنة - 00:14:00

ولم يضرها خبث فرعون. زوجها. ننقل لاية في قوله تعالى عن الشراب بقوله كشراب الى قوله حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. فهنا

حتى اذا جاءه جاء ماذا جاء السراب والمجيع لا يكون الا لشيء موجود واقع يمكن الاحساس - 00:14:30

به ولا يعقل ان يقال لانسان جاء الى امر لم يجده حتى اذا جاءه لم يجده. لا يمكن ان يقال بانه جاء الى شيء ثم لم يجيء اليه لان هذا

- 00:15:10

واجيب عن هذا بجوابين الجواب الاول ان هناك تقدير ان هناك تقديرا في الكلام كانه قال حتى اذا جاءه اي جاء موطن السراب لم

يجده شيئا ينتفع به. فيكون هناك تقدير حتى اذا جاء موطن السراب - 00:15:40

والجواب الثاني ان قولا لم يجده شيئا اي لم يجده شيئا ينتفع به لم يجده شيئا ينتفع به ننقل الى قوله عز وجل في اخر سورة النور

فاذا استأذنوك وبشأنهم فاذن لمن شئت منهم. هذه الاية ظاهرها ان الله عز وجل قد اجاز لنبيه - 00:16:10

ان يأذن لبعض من استأذن منه في ترك القتال. بينما في قوله تعالى عفا الله وعنك لما اذنت لهم كأنها تعاتب النبي صلى الله عليه

وسلم في الاذن مما يدل على انه - 00:16:46

لا يصح له ان يأذن لهم. واجيب عن هذا بان قوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم يراد به ما سبق ذكره في اوائل

هذه الاية من انهم اذا كانوا على امر جامع لم يذهبوا حتى - 00:17:06

حينئذ يكون المراد بهذه الاية العموم في الاذن في جميع القضايا. اما قوله عفا الله عن كلما اذنت لهم فهذا خاص بالجهاد. ولذا قال

حتى يتبين لك الذين وتعلم الكاذبين. والجواب الاخر بتعدد - 00:17:36

طاعات وهناك وقعت لم يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم في الاستجابة لمن استأذن بترك القتال معه. بخلاف مواطن اخر فانه قد

اذن له في ذلك ننقل لسورة الفرقان لقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن ما - 00:18:16

وقيل في قوله واحسن ما قيلاً تدل على ان حسابهم انتهى بعد الظهر وقت القيلولة وبذلك قال جماعة من اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم انما في آيات المعارج يظهر ان الحساب استمر في جميع اليوم. في قوله في يوم كان مقداره خمسين - [00:18:46](#)

الف سنة واجيب عن هذا بان المؤمنين ينتهي حسابهم بوقت القيلولة والكفار يستمر حسابهم لنهاية يومهم. ولذا قال تعالى وكان يوماً على الكافرين عسيراً. ما يدل على انه يوم يسير على المؤمنين - [00:19:20](#)

اتنين ولهذا قال تعالى مهطعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسير بينما رأى اخرون ان قوله تعالى واحسنوا ما قيلاً ان المراد به احسن منزلاً. وافضل ظل مكان يأوون اليه. في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما - [00:19:54](#)

قول الغرفة ظاهرها انها غرفة واحدة. بينما في سورة سبأ قال وهم في الغرفات امنون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى لا من امن وعمل صالحاً فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون - [00:20:33](#)

واجيب عن هذا بان قولها الغرفة ليس على سبيل آا الافراد انما هذا اسم جنس وبالتالي لا يمتنع اطلاق لفظة الغرفة الغرف المتعددة. والجواب الثاني انه قد يطلق على الشيء المتعدد - [00:21:03](#)

الاسم الواحد كما في قوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات والقول الاخر بان قول اولئك يجزون الغرفة اي غرفة غير الغرف الاخرى فهي غرفة عالية تستحق ان تفرد بالذكر وبالتالي لا يقع هناك اشكال في الآية - [00:21:36](#)

ثم تنتقل الى سورة الشعراء في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين. كم من الرسل قبل نوح طيب. قومه كذبوا نوحاً وحده او كذبوا رسلاً كثر. كذبوا نوحاً كذبت قوم نوح المرسلين. ظاهرها انهم كذبوا جميع المرسلين. وهم انما كذبوا - [00:22:06](#)

رسولاً واحداً. ولذا قال تعالى اذ قال لهم اخوهم نوح لا تتقون اني لكم رسول امين فالجواب عن هذا بان المراد كما ذكر الاخ كذبوا دعوة الرسل كذبوا دعوة الرسل. لان الرسل دعوا الى - [00:22:50](#)

عيد وافراد الله بالعبادة. فمن كذب واحداً منهم كأنه كذب الجميع. قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسلاً ان اعبدوا الله. قال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله - [00:23:26](#)

الا نفاعبدون. ولهذا من كذب بواحد فكأنه فهو مكذب لجميعهم و الاشكال الاخر او اه الجواب الاخر في هذه الآية ان المراد بقوله كذبت قوم نوح المرسلين ان من شأنهم تكذيب الرسالة التي جاء بها نوح والتي توافق عليها بقية المرسلين - [00:23:46](#)

وهناك من قال قبل نوح انبياء ورسل فهم كذبوهم جميعاً. ومثل هذا في قوله كذب ثمود المرسلين. وكذبت عاد المرسلين وفي سورة النمل قال تعالى واني مرسل اليهم بهدية فناظرة بما - [00:24:26](#)

المرسلون بقول بلقيس كم عددهم؟ جماعة المرسلون قال بعد ذلك فلما جاء سليمان على جهة الافراد ثم قال له سليمان ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها. فظاهر هذا انه - [00:24:54](#)

والظاهر الاول انهم جماعة. واجيب عن هذا بان رئيسه واحد فكان الحكم والقول واللفظ معه. وهم افراد متعددون ولذا تقول فتح فلان للبلاد الفلانية مع ان معه الجيش العرمم وقوله تعالى ويوم نحش من كل امة فوجاً ممن يكذب باياته باياتنا - [00:25:24](#)

ويوم نحش من كل امة فوجاً ممن يكذب باياتنا. من كذب هؤلاء طيب والبقية؟ ظاهره انه لا يحش الا هؤلاء. ثم قال بعد هذا وكل اتوه داخلين ما يدل على ان الحشر عام لجميع الناس. وقد صرحت آيات متعددة - [00:26:04](#)

اثبات الحشر واجيب عن هذا بان قوله ويوم نحش من كل امة فوجاً ممن يكذب باياتنا هذا حشر اخر غير الحشر الاول كانه اراد ان يوبخهم في موطن يكونون فيه ليس معهم احد من اهل الايمان - [00:26:34](#)

فيكون قوله ويوم نحش من كل امة فوجاً اي جماعة. يربط تربطهم رابط فيوبخون وحدهم. فهذا مغاير للحشر الذي يشمل الجميع من اجل فصل القضاء. وبعضهم قال يوم نحش من كل امة - [00:27:04](#)

الفوج اي الرؤساء والكبراء. ولكن هذا يخالف ظاهر اطلاق الآية فان قوله فوجاً ممن يكذب باياتنا هنا من بيانية. فكانها صدقة على وفي قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب - [00:27:34](#)

الجبال جامدة ومتحركة ما الدليل؟ قوله تعالى والجبال ارساها والارض مددناها والقينا فيها رواسي وجعلنا فيها رواسي شامخات.

طيب كيف يقول في الاولى؟ وهي تمر مر السحاب ثم يقول راسيات اجيب عن هذا بجوابين الجواب - [00:28:09](#)

ان قوله والجبـال ارساها في الدنيا. واما في يوم القيامة فان الجبال لا تكون راسية بل تمر وتسير قال تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وهناك جواب قاله بعض المتأخرين بان المراد مر الارض في - [00:28:49](#)

لدورانها بمن عليها بما في ذلك السحاب وقال اخرون بان المراد ظلها. المراد ظلها. والذين فسروا الجبال بامور الدنيا استدلووا عليه بقوله تعالى بعدها صنع الله الذي اتقن كل شيء - [00:29:27](#)

نتقل الى سورة القصص لقوله تعالى وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك. لك لمن؟ فرعون. ثم قالت لا تقتلوه لماذا لم تقل لا تقتله - [00:30:02](#)

هناك عدد من الاجوبة الجواب الاول ان هذا على سبيل التعظيم والتفخيم لانه كان ملك زمانه. والجواب الثاني انها ارادت فرعون وجيشه الذين كانوا معه. فانها افردت الظمير لما كان المراد وحده. ولما - [00:30:28](#)

كان المراد هو ومن معه قالت لا تقتلوه الجواب الثالث ان قوله ان قولها لا تقتلوا هذا خطاب موجه للفرقة كلف بقتل الصبيان من بني اسرائيل. فكان الخطاب قد انتقل من خطاب - [00:31:04](#)

فرعون وحده الى خطاب من كلف ومن يكلف بقتل الصبيان ثم قال تعالى قال يعني موسى لاهلهم كثوا اني انست نارا فقلوه امكثوا هنا. يخاطب من؟ امرأته. كم هي من امرأة - [00:31:33](#)

طيب كيف يخاطب امرأة واحدة بظمير الجمع؟ ثم يخاطب المرأة الواحدة بخطاب الذكور واو الجماعة. اجيب عن هذا بان هذا على جهة تفخيم وبيان علو المكانة للمخاطب عند المتكلم وبعضهم قال بانها قد ولدت وهو يخاطبهم جميعا. وبعضهم قال بان معها - [00:32:08](#)

قادما وبالتالي خاطب الاثنين بخطاب الجماعة واما قوله تعالى انك لا تهدي من احببت. فهنا مسألتان الاولى ان انه نفى عن النبي صلى الله عليه وسلم الهداية بينما اثبتها في مواطن اخرى. كقوله وانك لتهدي - [00:32:48](#)

صراط مستقيم. وقلنا بان المراد بالهداية المنفية هداية التوفيق. والهداية المثبتة هداية اية الدلالة والارشاد. والموطن الثاني في قوله من احببت وهذه قد فسرنا بعضهم بان المراد به من احببت هدايته - [00:33:18](#)

وبينما فسرنا اخرون بانه محبة ذلك الشخصي وفي سورة العنكبوت قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وقال الذين كفروا للذين امنوا تبعدونا ولنحملها واتبعوا سبيلنا ولنحمي الخطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء. فان فيه نفى - [00:33:47](#)

كونهم يحملون شيئا من خطاياهم. بينما في سورة في نفس السورة قال بعدها وليحملن اسقامهم واسقالا مع اثقالهم فالجواب عن هذا حيث نفى في الاول واثبت في الثاني ان المراد بقولهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء - [00:34:26](#)

هذا نفى لحمل ذات الخطايا. وقوله وليحملن اثقالهم واتقالا مع اثقالهم اثبات لحمل امثال اثقال الآخرين. فان من كان سببا في ظلالة انسان كان عليه مثل وزره. هل ينقص من اجر الفاعل شيء؟ لا ينقص - [00:35:07](#)

ولذلك ولا يحمل من خطاياهم شيء. لكنه يحمل اوزارا تماثل اوزار ذلك الفاعل وفي قوله تعالى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب. ظاهر هذه اللفظة اختصاص ذرية ابراهيم بان يكون فيهم النبوة والكتاب - [00:35:37](#)

وفي قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتي من النبوة كتاب ظاهره ان نوح كذلك. فالاولى تخص ابراهيم كانه لا يوجد احد ومثله في ذلك والثانية تثبت ان هذا الحكم لابراهيم. واجيب عن هذا - [00:36:08](#)

بان ابراهيم من ذرية نوح فكل من كان من ذرية ابراهيم فهو من ذرية نوح كما اجيب بان المراد في قوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب من بعده اما من كان قبله فانهم ليسوا من ذريته - [00:36:38](#)

وبالتالي لا تعارض بين كون نوح انحصرت النبوة في ذريته مع كون ابراهيم قد النبوة في ذريته اي من بعده وفي قوله تعالى في سورة الروم فاقم وجهك للدين حنيفا - [00:37:15](#)

هنا قال بعضهم بان الخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم. وبالتالي فيفهم منه اختصاص ذلك الامر به صلى الله عليه وسلم. مع ان جميع الامة مأمورون بهذا الامر. ولذا قال في الآية التي بعده - [00:37:42](#)

منيبين اليه واتقوه. فقلوه منيبين اليه هذا ضمير هذا حال فكيف يكون الحال للمفرد بصيغة الجمع واجيب عن هذا بجوابين او ثلاثة. الجواب الاول ان الخطاب الموجه للنبي صلى الله عليه وسلم يكون خطابا لجميع امته على - [00:38:12](#)

على سبيل التبع. فيكون قوله فاقم وجهك خطابا لجميع الامة وهذا مثل قوله عز وجل يا ايها النبي اذا طلقت النساء فعصوا خطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم والحكم - [00:38:56](#)

جميع افراد امته. والجواب الثاني ان الاوامر في القرآن تحمل على كل قارئ للقرآن. او مستمع له وبالتالي يكون قوله فاقم وجهك ايا ايها القارئ او يا ايها المستمع ومن ثم لا يعارض قول المنيبين اليه واتقوه هو الذي اليه تحشرون - [00:39:16](#)

وهذان وجهان في تفسير الايات التي فيها امر على جهة الافراد. بعضهم يقول هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والامة تدخل فيه معه على جهة التبع. كما قال بذلك الجماهير خلافا للشافعي. واخر - [00:39:54](#)

هنا قالوا بان الخطاب هنا موجه لكل قارئ للقرآن تنتقل لسورة لقمان في قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا هذه الآية تتحدث عن الوالدين الكافرين بينما عندنا نصوص في نفي الولاة مع الكفار قد يفهم منها معارضة ذلك. كما في قوله - [00:40:22](#)

على لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا ابائكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان. من يتولهم - [00:41:02](#)

منكم فاولئك هم الظالمون. ثم قال لا قل ان كان ابائكم ابناؤكم الآية فكيف نجمع بين هاتين؟ خصوصا انه قد نص على الاباء في هذه الآية وفي قوله ولو كانوا اباءهم - [00:41:22](#)

والجواب عن هذا ان المصاحبة بالمعروف هذه خلق مغاير لخلق المودة ولذا قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فامر باسداء المعروف مع انه - [00:41:50](#)

عدو الوجه الثاني ان قوله لا تجد الى قوله يوادون هذا في المحبة الباطنية المشعرة بالموالاة. والنصرة حتى ولو على الاسلام واهله ولذا لما جاءت اسماء بنت ابي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي قدمت - [00:42:30](#)

وهي راغبة تسأله عن الهدية لها. فامرها النبي صلى الله عليه وسلم بالهدية لها ونزل في هذا قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين. يخرجوكم ومن دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم - [00:43:16](#)

وقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده. لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا. في هذه الآية يظهر ان يوم - [00:43:42](#)

القيامة لا ينفع والد ولده بينما في آيات اخرى دلت على ارتفاع درجة المؤمن بارتفاع درجة ولده. كما في قوله تعالى والذين امنوا واتبعوا اتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم اي ما انقصناهم من عملهم من شيء - [00:44:04](#)

واجيب عن هذا بثلاثة اجوبة. الجواب الاول في قول لا يجزي والد عن ولده اي لا يدفع عنه العذاب ولا يتمكن من رفع العذاب عنه. والجواب الثاني انك قوله واتبعتهم ذريتهم بايمان - [00:44:31](#)

هذا دليل على اختصاص هذا باهل الايمان وما ذاك الا انهم كانوا سببا من اسباب ايمانهم ولذا قال واتبعتهم ذريتهم بايمان فكان لهم اجور بسبب ذلك ثم ذكر جل وعلا في سورة السجدة قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم - [00:45:02](#)

كم واحد؟ ظاهره واحد. بينما في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة وقوله ولو ترى اذ ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة تباسط ايديهم جمع كذلك في بعض المواطن اسند الوفاة رب العزة والجلال لنفسه - [00:45:40](#)

وجواب عن هذا ان اصل الفعل لله والملائكة لا يفعلون الا بامر الله اذ لا يمكن ان يقبض ملك الموت احدا الا بامر الله سبحانه وتعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاب مؤجل واما اسناده - [00:46:19](#)

لملك الموت فلانه المرسل المباشر. واما اسناده الملائكة فان هؤلاء هم اعوان ملك الموت بالتالي تنتظم هذه الايات. تنتقل لسورة

الاحزاب قال تعالى يا ايها النبي ثم قال تعالى في ان الله كان بما تعملون خبيراً - [00:46:49](#)

فالاول خطاب للواحد يا ايها النبي وفي الاخير بما تعملون خطاب للجمع ويجاب عن هذا بان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان قدوة للامة خوطب بالخطاب العام يشمله ويشمل امته. وهناك جواب اخر بان هذا على سبيل الانتقال في الخطاب - [00:47:45](#)

كان خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم في الاول ثم اصبح خطابا للامة. ومثله وارد في العرب وفي قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فلم يذكر النساء وانما ذكر الرجال - [00:48:22](#)

فهل يعني هذا ان النساء عندهم قلوب اكثر من الرجال وانظر ايضا لما ورد في سورة التحريم حينما قال الله عز وجل عن حفصة وعائشة ان تتوبا الى الله فقد صغت - [00:49:01](#)

قلوبكما ما قال قلباكما. فجعل القلوب لهاتين المرأتين على صيغة الجمع واجيب عن هذا باجوبة منها ان المرأة قد تحمل فيكون في جوفها قلبان قلبها قلب الجنين. والجواب الاخر ان هذه الآية نزلت - [00:49:24](#)

فيما يتعلق بالحفظ ولا شك ان الرجال عندهم من الحفظ اكثر من النساء وان النساء عندهن من اسباب النسيان ما ليس عند الرجال وهناك من قال بان قوله صغت قلوبكما ان اصلها مثنى مضاف - [00:49:59](#)

للظمير. وما كان كذلك جاز الفصل بين افراده لغة وفي هذا استعمال لفظ الجمع في المثنى. ووارد في لغة العرب كثيرا قوله تعالى وازواجه امهاتهم ازواجه يعني ازواج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:50:30](#)

امهاتهم امهات للمؤمنين فاذا كانت ازواجه امهات فهو صلى الله عليه وسلم اب قد ورد ذلك في بعض القراءات وهذا يتنافى مع قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم - [00:51:18](#)

والجواب عن هذا من اوجه منها ان الابوة المثبتة ابوة الدين. والابوة المنفية ابوة النسب. بالتالي لا يكون هناك اشكال ولهذا قال واذا سألتهم من متاعا فاسألوهن من وراء حجاب. فهنا - [00:51:58](#)

امر الانسان عند سؤال امهات المؤمنين بان يكون من وراء حجاب. والام لا يلزمها ان تحتجب عن ابنائها. كيف نجيب؟ نقول قوله وازواجه امهاتهم يعني في تقدير والاحترام والاكرام ولا يعني هذا جواز ان تكون لا يعني - [00:52:31](#)

ان تكون المحرمية باحكامها الاخرى ثابتة في هذا. وفي قوله تعالى يا ايها النبي ان احللتنا لك ازواجك الى ان قال وامرأة مؤمنة وابنت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين. ثم قال بعد - [00:53:01](#)

لا يحل لك النساء من بعد فاجيب بان قوله لا يحل لك النساء منسوخ بقوله انا احللتنا لك ازواجك وبعضهم قال بان النسخ ثابت بقوله ترجي من تشاء منهم اي تؤخر - [00:53:29](#)

فتكون الآية لا يحل لك النساء غير داخله في اية النحل الا لك ازواجك وقد اختار المؤلف القول باثبات النسخ في ذلك والجواب ان قوله انا احللتنا لك ازواجك اي من تزوجت بهن. وقول لا يحل لك النساء من بعد اي - [00:54:03](#)

تنكحهن بعد ذلك وقال اخرون بان نقول بالترجيح فرجح بعض الاولى وبعضهم الثانية ثم ذكر المؤلف ما يتعلق بسورة سبأ. في قوله تعالى وهل نجازي الا الكفور هذه الآية نزلت في العقوبة التي وردت - [00:54:43](#)

بقصة اهل سبأ وظاهرها ان المجازاة لا تكون الا لاصحاب الكفر. اما اصحاب الذنوب والمعاصي والكبائر فانها لا تدخل هنا. بينما في اية اخرى قال وما اصابكم من مصيبة فبما فسبت - [00:55:31](#)

ويعفو عن كثير. وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقد اجيب عن هذا باجوبة ان قوله وهل نجازي الا الكفور؟ اي هل نجازي بالجزاء الشديد والعذاب الاليم وجوابا اخر - [00:56:02](#)

ان ما يفعل بالمؤمن وما يأتي من المصائب ليس على جهة الجزاء والمقابلة وانما على جهة رفعة الدرجة وتكفير السيئات فبالتالي ليس جزاء وعقابا وانما هو تطهير وتمحيص والجواب الثالث ان قوله وهل نجازي الا الكفور يراد به ان نجازي الجزاء الكامل؟ الا الكافر - [00:56:36](#)

وليادات لما سألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا قالت لما سمعت

النبى صلى الله عليه وسلم يقول من نوقش الحساب عذب او هلك؟ قالت ان الله يقول عن المؤمنين - [00:57:14](#) سوف يحاسب حسابا يسيرا. فقال النبى صلى الله عليه وسلم الحساب اليسير هو العرظ. اما ومن نوقش الحساب فلا بد ان يهلك ثم اورد المؤلف قوله سبحانه قل ما سألتكم من اجر - [00:57:46](#)

هو لكم ان اجري الا على الله كم الاجرة التي طلبها كم ها اذا لم يطلب اجرا. وبينما في آيات اخرى كان فيها الجوائز المطالبة بالاجر بقوله قل ما أسألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا والاستثمار - [00:58:12](#)

من النفي اثبات مثله في قوله يقول لا أسألكم عليه اجرا هو الا ذكرى العالمين ولا شك ان الرسل لم يكونوا يطلبون الاجرة. هذا عام شائع فيهم فقوله قل ما سألتكم من اجر فهو لكم من اجري الا على الله. هذا هو الاصل واما قوله - [00:58:50](#)

أسألكم عليهم من اجره الا من شاء وهنا يقول بان الاستثناء مفرغ كأنه قال قل ما أسألكم عليه من اجر. لكن من شاء لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فله ذلك - [00:59:28](#)

وقوله تعالى في هذه الآية قل ما سألتكم من اجر فهو لكم من اجري الا على الله قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى. اختلف اهل العلم في تفسير هذه اللفظة - [01:00:02](#)

الا المودة في القربى. على اربعة اقوال مشهورة. القول الاول ان قول قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى اي لكنني أسألكم ان تحبوني لاني قريب لكم قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى اي - [01:00:26](#)

لا سلکم الا ان تحبوني من اجل قرابتي لكم والقول الساني ان المراد بقوله الا المودة في القربى اي الا انني أسألكم الا تؤذوا قرابتي والجواب الاخر او التفسير الاخر لان قوله لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى - [01:01:04](#)

اي انني أسألكم ان تمنعوا اذى الناس عني بسبب قربكم مني. فان القريب يدافع عن قريبه والقول الاخر لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى اي الا ان تتوددوا الى - [01:01:43](#)

الله وتتقرب اليه بالاعمال الصالحة ومنها صلة الرحم. والاحسان للقربى فهذا شيء من تفسير هذه الايات وبيان طريق دفع ما قد يوقع ما قد يقع في الازهان من توهم وجود اضطراب وتعارض بين الايات القرآنية - [01:02:14](#)

واسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لكل خير وان يجعلنا واياكم الهداة المهتدين هذا والله اعلم صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحه اجمعين صلى يلا يلا يا عبدالله - [01:02:48](#)

عبدالله. عبدالله ابو عوض يلا يا معوض. يلا يا عبدالله. شغال اليوم اليوم السلام عليكم اليوم شغال طيب اشرب موية - [01:04:32](#)